

الحلقة 12 . الايمان والقرآن . القرآن من جديد

شريف طه يونس

ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا. انه من يهده الله تعالى فلا مضر له. ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:05

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد. رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لسانني يفهوا قولي. واجعل لي وزيرا من اهلي اهلا وسهلا ومرحبا بحضراتكم. مع حلقة جديدة من حلقات القرآن من جديد الايمان والقرآن - 00:00:15
العرب قبل مجيء الاسلام كانت الالفاظ عندهم لها معاني. فكان عندهم كلمة الصلاة ويريدون بها الدعاء لكن لما جاء الاسلام صار لكلمة الصلاة معنى جديدا صارت تلك العبادة التي تبدأ بالتكبير وتنتهي بالتسليم. وكان عندهم كلمة وضوء وكان معناها غسل اليدين. فلما جاء الاسلام صارت كلمة - 00:00:35

الوضوء تعبّر عن حقيقة أخرى. العلماء يسمون المعنى اللغوي الحقيقة اللغوية. ويسمون المعنى الشرعي الحقيقة الشرعية فانا آآ اسائلكم اليوم عن لفظة الايمان قبل مجيء الاسلام ما كان معنى كلمة الايمان؟ العرب كانوا يقولون امن بمعنى صدق. صدق قلبيا. هذا كان معناها - 00:00:58

قبل مجيء الاسلام. لكن شيخ الاسلام ابن تيمية يقول امن يعني صدق قلبيا وصدق قوليا. فهو يرى ان الايمان هو الاقرار. لكن حتى الان عند العرب قبل مجيء الاسلام امن بشيء معناها انه صدق به قلبيا واقر به او صدق به لسانيا - 00:01:22
ولم يكن له علاقة بالعمل هذا كان معنى الايمان في لغة العرب. لكن لما جاء القرآن لما جاء الاسلام استخدمت هذه اللفظة لفظة الايمان. استخدمت لتعبر عن العمل بالاساس. فاصبح امن تساوي - 00:01:42

عاملة اصبحت امنة تساوي عملا. لكن العمل الذي في الايمان يتميز عن اي عمل اخر ببقى اذا الايمان لم يعد كما كان في اللغة تصدق قلبي وتصديق قولي لا. لقد اصبح الايمان تصديق عملي - 00:01:59

لكن الايمان قلنا عمل ما الذي يميز عن العمل الآخر؟ يعني ما الفرق بين اؤمن بالجنة واعمل للجنة الايمان بالجنة هو العمل لها. لكن مشفوع التصديق. نعم. فالايمان اصبح عمل الظاهر واعمال القلب بمقتضى اليقين او التصديق الذي انعقد في القلب. يعني باختصار الانسان يعمل بشيء وهو متيقن - 00:02:18

به ومقتنع به يعمل في الشيء وقد تواطأ الظاهر والباطن قد تواطأ القلب والقلب. لذا فان الايمان هو اكمل صور العمل. وباختصار الايمان تصدق عملي وانا اؤكد على هذه وشيخ الاسلام ابن تيمية والامام القيم لما كانوا يتكلمون عن الايمان كانوا يبدأون بهذه تصدق عملي الايمان في الشريعة الايمان بعدما جاء الاسلام هو تصدق عملي - 00:02:46

وهذا العمل يختلف من شيء لآخر. فمسلا التصديق العملي بالملائكة غير التصديق العملي مثلا بالموت. غير التصديق العملي مثلا بالايه؟ بالكتب غير التصديق العملي بالرسل. تمام؟ يبقى تصدق عملي وتصديق قولي - 00:03:10

بمقتضى التصديق القلبي. انا اتكلم الان عن الايمان المنشود عن اكمل سور الايه؟ عن اكمل سور الايمان. انا لا ادخل الان في ايه في قضية آآركن الايمان والحد الدادنى الذي بعده يصير المرء كافر. انا اتكلم عن هذه. انا اتكلم عن الايمان المنشود. الايمان المراد. الايمان المراد تصدق عملي - 00:03:26

وتصديق قولي بمقتضى التصديق القلبي. هذه هي اكمل صور الايمان. والايمان هو اكمل صور العمل اه اذا الايمان الان اصبح عمل بالشيء ويعين فيه وهمة له ودافعية له. انت تقول انا مؤمن بهذا. يعني انا افعله وفي قلبي دافعية. وفي قلبي همة. وهذه -

يصدر عن التدبر وستتكلم عن ذلك بالتفصيل ان شاء الله. لكن دعوها الان الذي يولد الدافعية في القلب ويولد الهمة والعزم في القلب هو التدبر. اذا صار الایمان عبارة عن عمل - 00:04:10

زائد تدبر اه طيب وكيف يعمل الانسان بشيء لا يفهمه اذا اضحي الایمان المنشود فهم وتدبر وعمل الایمان المنشود اضحي فهم وتدبر وعمل هذا الایمان في الشريعة. تمام؟ طيب دعونا من هذه الان - 00:04:24

القرآن اياته لو نظرنا لها من الناحية التركيبية هي عبارة عن مبني ومعاني. اليه كذلك المبني لها حقوق والمعاني لها حقوق. دعونا نبدأ بالمعاني. حقوق معاني القرآن علينا ايش؟ ان نفهمها - 00:04:47

وان نتدبرها وان نعمل بها. اليه كذلك؟ نعم هذه من حقوق المعاني علينا حقوق معاني القرآن علينا ان نفهمها وان نتدبرها وان نعمل بها وكلمة الایمان في الشريعة كانت تفيد الفهم والتدبر والعمل - 00:05:03

اذا هل نستطيع بمجموع هاتين ان نقول ان حقوق معاني القرآن علينا ان نؤمن بها؟ نعم نستطيع ان نقول ذلك معاني القرآن علينا ان نؤمن بها لكن سامحوني اليه كذلك المعنى العرفي للایمان بالقرآن. والله احزن كثيرا. لما اقول له يا شيخ يعني ايش الایمان بالكتب؟ يقول لي يعني التصديق بانها من عند الله. فقط - 00:05:19

فقط الایمان بالكتب بالاساس يعني العمل بها وتدبرها وفهمها. تمام؟ مع التصديق في انها من عند الله والتصديق انها لم تحرف. وللاسف هذا مما ابتلينا به. سبحان الله! لما ننظر - 00:05:43

القرآن الكريم ما معنى يؤمن بالقرآن يعني يفهمه ويتدبره ويعمل به. يؤمن بالقرآن يعني يعمل به اكمل العمل. وهذا لا يصدر الا اذا كان متدبرا للآيات او اذا كان فاهما للآيات - 00:05:58

اذا اصبحت حقوق معاني القرآن ان افهمها واتدبرها واعمل بها. باختصار ان اؤمن بها. او اذا هذا سيفسر مسألة في غاية الالهمة. لو بحثت في القرآن الكريم عن ايات تقول لك اعمل بالقرآن لا تجد ولا اية - 00:06:12

لكن تجد ما يربو على مائة اية يحضرك على الایمان بالقرآن. الله! الله لا يريد منا ان نعمل بالقرآن فحسب. بل يريد ان يكون عملنا اكمل عمل ناشئ عن تدبر وتفهم فيكون ولا شك اكمل عمل. لأن الذي يعمل ولم يتواطأ الظاهر مع الباطن هذا - 00:06:33

تصدر احيانا عن المنافقين وهذا العمل قد يوقفه اي حاجز او يعوقه اي عائق. لكن العمل الذي هو الایمان عمل تصديق عملي بمقتضى القلب الناشئ عن التدبر بمقتضى وتصديق قوله وكل هذا ناشئ عن الفهم الذي يعمل يا اخواني يا اخواتي بشيء وهو يفهم هذا الشيء جيدا وعنه دافعية وحماسة له يكون - 00:06:55

ان عمله اكمل ما يكون. الله اكبر. الان فهمنا الله لا يريد لنا ان نعمل بهذا الكتاب فحسب. انما يريد منا ان نؤمن به يعني ان نعمل به ونحن متدبرين ونحن فاهمين فيكون عملنا اكمل عمل. الله اكبر. دعونا من هذه ننتقل - 00:07:21

الى عبارة اخرى القرآن هل كانت كلمة القرآن موجودة عند العرب قبل الاسلام؟ هل الراجح انها كانت موجودة عندهم قبل الاسلام؟ وانها كلمة مشتقة. نعم او مشتقة من ايش من القراءة - 00:07:40

عندهم كانوا يقولون قرآن على الكلام المقوء المضبوط المجموع فإذا كان هذا الكلام قابل للقراءة قابل ان يقرأ ويقرأ بضبط معين ومجموع فكانوا يسمون هذا ايه؟ قرآن فلما جاء الاسلام صارت كلمة القرآن اصطلاحا تعبّر عن هذا الكتاب العزيز. اليه كذلك - 00:07:55

لانه كتاب مقوء ويقرأ مضبوطا مجودا ومجموع محفوظ. اليه كذلك؟ او سبحان الله. انا حدثتكم عن حقوق معاني القرآن الكريم دعونا نتكلّم عن حقوق مبني القرآن الكريم مثلا حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين - 00:08:19

فيها مبني ومعاني اليه كذلك؟ الحاء الالف الفاء الظاء هذه مبني. هذه المبني قوالب للمعاني وفيها معاني معنى المواظبة على الصلاة لزوم الصلاة والعنابة بالصلاحة اليه كذلك؟ وصيانة الصلاة. فهناك مبني وهناك معاني. المبني هذه ما حقوقها؟ نحن عرفنا حقوق المعاني. ما حقوق - 00:08:36

المباني ان نتلوها؟ نعم نعم احسنتم ان نتلوها نعم. وايش وايش كمان ان نزودها؟ نعم احسنت وان نجودها. وان نستظهرها نحفظها؟ نعم احسنتم. اذا حقوق المباني ان نتلوها ونستمعها او نقرأها ونستمعها. حقوق المباني ان نجودها ان نضبطها. حقوق المباني او الالفاظ ان نستظهرها ونحفظها. احسنتم احسنتم - 00:08:56

ايش هذا حقوق المباني نقرأ نجود نحفظ وحقوق وكلمة قرآن في لغة العرب كانت تعني الكلام المقرؤ المضبوط المجموع. اذا هل نستطيع ان نزيل هذه الثلاثة؟ ونقول ان حقوق مباني القرآن ان نقرأها - 00:09:19

ان نقرأها؟ نعم نستطيع ان نقول ذلك حقوق مباني القرآن يمكن تلخيصها في كلمة واحدة. انها قرآن ان نقرأ المباني. يعني ايش نقرأ المباني؟ يعني نقرأها نتلوها ونجدوها ونحفظها. اذا اذا رأيتم في النصوص كلمة - 00:09:42 رأى قرآن قرآن نقرأه يقرأه فهي في الغالب تفيد. قرأ يعني ضبط وحفظ. اه اذا صارت حقوق مباني القرآن يمكن تلخيصها في كلمة قرآن لكن على المعنى اللغوي لا على المعنى الشرعي - 00:10:00

وصارت حقوق معاني القرآن يمكن تلخيصها في كلمة ايمان لكن على المعنى الشرعي لا على المعنى اللغوي اه اذا يمكن تلخيص حقوق الآية القرآنية او السورة القرآنية او القرآن علينا في كلمتين - 00:10:20

القرآن والايامن لكن السؤال من اولا القرآن ام الايمان الصحابة يخبرون انهم تعلموا الايمان قبل القرآن عبدالله بن عمر يعني هذه العبارة جرت على السن كثير من الصحابة لكن اتلوا على مسامع حضراتكم كلام ابن عمر فقط. ابن عمر يقول لقد عشنا برهة من الدهر واحدنا - 00:10:38

الايامن حقوق المعاني. قبل القرآن حقوق المباني. ومن الذي قال لك ذلك؟ هو الذي قال ذلك. اسمع تنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم. في تعلم حلالها وحرامها وامرها وزجرها وما ينبغي ان يوقف عنده منها. هذه معاني ولا - 00:11:02 مباني معاني هو يؤكد اننا نؤتى الايمان قبل القرآن يعني نؤتى المعاني قبل الايش؟ قبل المباني. هذا كان الترتيب في المنهجية النبوية. يفهمون الآيات. يتذمرون الآيات ثم يحفظون الآيات ويبالغون في ضبطها - 00:11:22 كان الايمان قبل القرآن. لا لا لا انتظار آآ ممكن يصلح ان يكون القرآن قبل الايمان. لا لا لا ما يصلح لماذا؟ لأن كلام عبدالله بن عمر لم ينتهي هنا - 00:11:39

قال كما تتعلمون انتم اليوم السورة من القرآن. ثم لقد رأيت رجالا يؤتى احدهم القرآن حقوق المباني قبل الايمان المعاني فيقرأ يعني يضبط ويحفظ. من بين فاتحته الى خاتمته. ما يدرى ما امره ولا زاجره ولا ما ينبغي ان - 00:11:51 ان يقف عنده منه ينتبه نثر الدقن. انه يؤكد مرة اخرى على ان الايمان قبل القرآن معناها المعاني قبل المباني وليس هذا فحسب انه ينكر ينكر على من يبدأ بالقرآن قبل الايمان. سبحان الملك! لا يؤكد ثالثه لا - 00:12:11

عبدالله بن عمر يتكلم يقول وكل حرف منه ينادي انا رسول الله اليك ليش؟ لترقائي لتعمل بي وتعظ بما هو عظي يقول لو انه فقهوا ان القرآن رسائل من ربهم فكانوا سيعملون ان العناية بمعانيها ينبغي ان تسق العناية ايه؟ بمبانيها. لذا لا تتعجبوا - 00:12:31 حينما يقول عبدالله بن عمر كان الفاضل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ما يقيمنا القرآن الا السورة ونحوها رواية ورزقوا علما به وعملها. كانت الآيات تنزل يتذمرون يعلمون. ثم بعد ذلك يحفظون ومنهم من يبالغ في الضبط. كان منهجهم باختصار - 00:12:54

الايامن قبل القرآن. المعاني قبل المباني. الفهم والتدبر والعمل قبل اه حفظ الرواية وقبل المبالغة في التجويد والضبط وايه؟ وغيرها كان هذا منهجهم. انا اسائلكم. نحن اليوم عنايتنا بالايامن ام بالقرآن؟ للاسف اغلب الجهود منصرفة للقرآن. هذه اول مخالفة. الجهود منصرفة للقرآن - 00:13:14

ولا يكاد يكون هناك جهد فيما يتعلق بالايامن. والمشكلة الثانية انا نبدأ بالقرآن قبل الايمان ولما بدأنا مع اطفالنا في المتذمرون الصغير بالايامن قبل القرآن لما كانوا يفهمون الآيات. يتذمرون الآيات نساعدهم على فهمها وتدبرها والعمل بها - 00:13:41 ثم يحفظونها وجدنا والله اثرا عجيبة. وهذا المنهج بفضل الله عز وجل قد حاز المركز الاول عالميا في المسابقة التي اجرتها الهيئة

العالمية لتدبر القرآن الكريم واعلن عن جوائزها في المؤتمر العالمي الثاني لتدبر القرآن الكريم في دولة المغرب العربي. ولعلنا نفرد
Haditha an shaa allah 'an mtaabir - 00:14:00

في لقاء اخر اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولهم. سبحانك الله ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. دمتم
بخير - 00:14:20